

الجزء الثاني- من البرنامج التأصيلي لشرح متن شرح مسائل الجاهلية

تفريغ الدرس الثلاثين

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 2 يوليو 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصارفة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها

أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر

ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهُداة؛ أما بعد:

نستكمل باذن الله مسائل الجاهلية؛ قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

لمسألة السادسة والسبعون: المكر الكُبار كفعل قوم نوحا

أهل الجاهلية من صفاتهم المكر؛ بل المكر الشديد، والله عزّ وجل قال: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ

الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦]

الكُبَّار يعني الشديد كما ذكرنا، وهذا مذكور في سورة نوح؛ قال الله عزَّ وجل عنهم: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا * وَقَالُوا لَا تَنْزِرْ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَنْزِرْ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا * وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ [نوح: ٢٢-٢٤]، فمكرهم شديد، مكرهم عظيم، مكرهم نزول منه الجبال

ما هو المكر؟ إيصال الشيء المكروه بطريقة خفية، أصل المكر في اللغة: من إلتفاف الأغصان على بعضها البعض في الشجرة، فالتفت الأغصان فوق على بعضها البعض؛ فهذا يسمى المكر ولكن المكر في الاصطلاح: إيصال شيء مكروه بطريقة خفية، يعني تريد أن تضر إنسانًا فتوصل له الضرر بطريقة ملتوية والعياذ بالله

والمكر أصله، يعني أصل المكان: هناك مكر حسن وهناك مكر سيء:

المكر الحسن: هو الكيد الحسن مثل ما فعل يوسف ﷺ، فإنه لما أتاه إخوته حالت الفرصة له أن ينصلح ما كان، وأن يلتقي الوالد بالولد، وهو يعلم أن أباه يعقوب عليه السلام قد أضناه الحزن، واشتاق هو إلى رؤية أبيه، وأراد أن يكيد كيدًا ويمكر مكرًا صحيحًا حسنًا لكي يضم إليه أخاه ويأتي بهم

فجعل السقاية في رحل أخيه: الكيل الذي يكيل به وهو كيل ملكي ربما يكون من الذهب الخالص وهذا هو الغالب على الظن، ومن معلوماتي عن حكم أيام الملوك الأكسوس في الجزء الشمالي من مصر، أن المكاييل الملكية كانت ذهبية؛ فيوسف عليه السلام لما كال لهم المكاييل وبضاعتهم، وضع البضاعة في أمتعتهم، جعل السقاية في رحل أخيه، جعل السقاية -الكيل الذي هي السواع الذي يكيل به- جعله في رحل أخيه بنيامين، وبنيامين هو أخوه وهو لم يكن مشتركًا في المكر الذي فعلوه حين ألقوا بيوسف عليه السلام في الجُبِّ: لم يكن معهم، وهو أخوه من من أمه وأبيه، أخوه شقيقه، وهو أحب الأولاد إلى يعقوب عليه السلام بعد يوسف عليه السلام

﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ نادى منادي المل، ﴿أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسْرِقُونَ﴾، هناك شيء مسروق!! ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ * قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾ الصواع لا نجده ﴿وَلَمَّا جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ يوسف عليه السلام قال لهم: الذي يجد الصواع نشكره ونعطيه حِمْلُ بَعِيرٍ زيادة من القمح

فهم لو كانوا بحثوا ووجدوا الصواع وسلّموه لكان أخذوا حِمْلُ بَعِيرٍ، ولكن طبعًا هم واثقون في أنفسهم أنهم لم يأخذوا شيئًا ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ * قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلَمَّا جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ * قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾

فهنا المكر يأتي {قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ} لو نحن وجدنا الصُّواع في رحل أي أحد منكم، ما الجزاء
أحكموا أنتم {قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ - فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ}

لو عُثِرَ على أن الصُّواع مع أي أحد منكم، فهم الذين حكموا على أنفسهم، قالوا لو وجدتم الصُّواع في
رحل أي واحد منّا نحن الأحد عشر، يؤخذ عندكم عبدا رقيقا

فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، وهذا من الكيد أيضا، أنه يفتش في الأمتعة كلّها، بدأ بهم هم قبل
بنيامين، {فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ}

قال الله: {كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ}

فهنا هذا كيد وهذا مكر، والمكر أخو الكيد، فهو مكر حسن، لأنه أدّى إلى الخيرات، وكل مكر حسن يؤدّي
إلى الخيرات هذا محمود، ولا شيء فيه

وهناك مكر سيّء والعياذ بالله: وهو الحيل الخفية، لإيصال الشرّ للمظلوم الذي لا يستحق هذا الشر

وأنصح الإخوة يعني، "ابن القيم" رحمه الله في كتابه **إعلام الموقعين** عقد فصلا طيّبا جدّا عن الحيل،
وجعل فيها أمثلة كثيرة جدّا

وهناك أحيانا يعني مكر حسن، الإنسان ممكن يلجأ إليه إذا تورّط؛ فمثلا لو أن رجلا مع التورّط، حلف
أنه لا بدّ أن يجمع امرأته في نهار رمضان، طبعاً هذه مصيبة! فماذا يفعل؟ يخرج بها إلى بلد قريب، فيكون
مسافرا ومن حقّه أنه المسافر يفطر، ويجمع امرأته في نهار رمضان، هذا أيضا يعدّ مكرّا حسنا إن كان قد
تورّط الإنسان فيه، فلا إشكال، وهكذا في كتاب "ابن القيم" ممتع لا أريد أن أضيّع أوقاتكم فيه الآن

لكن المكر السيّء مكر الكفّار، مكر الشياطين والعياذ بالله، إيصال الشرّ للمساكين المستقيمين، لأهل
الحقّ، قال تعالى في قوم نوح: {وَمَكْرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا * وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا
يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا}

مكروا بالنّاس مكرًا عظيما، بهذه الحيل، وهي طرق خبيثة يدعون النّاس فيها إلى الشّرك؛ ولكن إذا
جاءتهم دعوة التّوحيد، حذّروا منها، **فالمكر القبيح السيّء أن نحسن الشرّ للنّاس والعياذ بالله**

ولذا أنظر كيف يُحسنون الكفر للنّاس، يُحسنون الكفر للنّاس، ويغرون النّاس بالتّمثيل والصّور،
وكذلك يُحسنون البدع للنّاس، وأن هذه البدع قربة لله تبارك وتعالى

أهل الضلالة يُحسّنون البدع للناس، ويستحثّونهم عليها، وأمّا أهل الفسوق يُحسّنون للناس الأغاني، والحفلات، والموضات، والعري، والأشياء الفن، وكرة القدم، هجوم رهيب جدّا من وسائل إعلامية كاسحة بميزانيات ضخمة لجرّ الناس إلى الفسق والفجور والتعري والزنا والسبّ والعادات العجيبة جدا وتنظر أيضا تجد يُزيّنون للناس أشياء يتشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال ولا تكاد تُفرّق بين النساء والرجال من قصّات عجيبة وملابس عجيبة .. لدرجة .. لدرجة تمزيق الملابس... شيء عجيب جدا، أنّك ترى إنسانة متبرّجة وتلبس بنطلون ضيقاً وكذلك تُقطّعه من عند الركبة والفخذ، أمر عجيب جدا! ملابس مُمزّقة

والرجال كذلك يمشون بملابس ممزقة وقصّات في الشعر غريبة وعجيبة جدّا، فدعاة الضلال هكذا، والمواقع الإباحية على الياهو وعلى الجوجل وغيره يقال بالملايين، ملايين المواقع الإباحية التي تنشر الخنا والفضائح، بل يحضّون الأخ على أن يُعاشر أخته والأم تُعاشر ابنها والأب يُعاشر ابنته والعمّ مع ابنة أخيه.... أشياء عجيبة جدّا جدّا، ومُعاشرات للحيوانات ودعاة للواط ودعاة للسحاق، نعوذ بالله فيزيّنون للناس الكفر والبدع وفروع الكفر وفروع المعاصي وأنواع المعاصي والعياذ بالله، كلّها الشيطان يُوّزّ الناس أزاّ وأتباع الشيطان يَكيدون للناس كيّدًا ... انظروا إلى المحطّات والفضائيات والتمثيلات والأفلام والأشياء، أعوذ بالله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، يُريدون إخراج الناس من الحق إلى الباطل

ولذا الله تبارك وتعالى وَلِيَّ الذين آمنوا يُخرجهم من الظلمات؛ ظلمات الجاهلية وظلمات الكفر وظلمات البدع وظلمات المعاصي إلى النور، إلى النور، الظلمات متعددة النور واحد؛ النور هو الهداية الذي هو الإيمان والطاعة والاستقامة {والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يُخرجونهم من النور} الذي هو الحق {إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون}

كيد رهيب جدا، والكيد بالذات في مسائل الكفر

إرساليات يسمونها التبشيرية ... وهي عنصرية تنتشر في قارة إفريقيا وآسيا والعالم، تدعو الناس إلى التَنَصّر وتُنْفِقُ الأموال الطائلة، تُنْفِقُ الأموال الطائلة، ودعاة للإلحاد؛ يدعون الناس إلى موجات الإلحاد والعياذ بالله ويُنفقون الأموال الطائلة.

صحيح الله عز وجل يَرُدُّ كيدهم ولكن هُم يُؤثّرون { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ } ولذا ربنا قال: {

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ}

وكان عَقبة بن أبي مُعيط أيام النبي ﷺ، النبي ﷺ يدعو الناس ويقرأ عليهم القرآن وعُقبة بن أبي مُعيط ومعه مجموعات يأتون بالجواري يُغَيِّن للناس ويحكي لهم قصص قديمة من أساطير الأولين ليُغْرِبهم بالبعد عن القرآن والعياذ بالله. { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ } فلا بد إخواننا أن - كما أمرنا النبي ﷺ - أن لا نلتفت لهؤلاء، أن لا نلتفت لهؤلاء، بل نُحارب دعوة هؤلاء وندعوا الناس إلى الاستقامة

أولاً نريد إخراج الناس من الكفر إلى الإيمان

ثانياً: نريد إخراج أهل الإسلام من البدع إلى السُنَّة، ونريد إخراج أهل الكبائر من المعصية إلى الطاعة، نسأل الله عز وجل أن يُوفق الجميع وأن يتوب علينا فنحن كلنا مُقَصَّرُونَ

المسألة السابعة والسبعون: أن أئمتهم إما عالم فاجر وإما عابد جاهل

أئمة أهل الكفر يا إما عالم فاجر، يدعو الناس إلى الفجور والكفر، يا إما عابد جاهل والعياذ بالله ، وأئمة اليهود علماء فجرة وأئمة النصراني عباد جهال؛ وهنا في الإسلام نجد أئمة يدعون الناس إلى الإلحاد والكفر كإسلام بحيري وغيره من الناس، يدعون الناس إلى التناول على القرآن وعلى السنة، و يكيدون كيذا رهيبا جدا

أو عبَاد جُهَال مثل أتباع الصوفية وأتباع البدع ، فمن ضل من أئمتنا أو علمائنا فهو فيه شبه من اليهود ، ومن ضل من عبَادنا فهو فيه شبه من النصراني . فاليهود أضلهم الله على علم وهم كذبوا على الله عز وجل ، قال تعالى : "وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ " . يسمعون كلام الله ويحرفون هذا الكلام . {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَىٰ بَعْضِ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ ۖ عِندَ رَبِّكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ * وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ } أميون: يعني مُجَرَّ ناس جُهَال لا يعلمون الكتاب إلا أمانى فقط تلاوة وقراءة وتمتع بالقراءة، لكن لا يفهمون فيه شيئا، وإن هم إلا يظنون. طيب

أهل الجاهلية وبالذات اليهود والنصارى، فيهم إما عالم فاجر وهو الذي يعلم الحق ولكن لا يعمل به كأخبار اليهود؛ أخبار اليهود حرّفوا في التوراة وأباحوا الزنى للناس والعياذ بالله، وهم يعلمون أن الزاني

لابد أن يعاقب بالرجم ومع ذلك قالوا الجلد والتحميم، تحريفات كثيرة جدا سبق الكلام عنها من علمائهم هؤلاء. يزينون الباطل دائما

أو عبّاد جاهلون مثل رهبان النصارى، رهبان النصارى ممكن يقضي طول اليوم يتعبد ويذكر المسيح ولا ينال شيئا، ورهبانية ابتدعوها، الرجل يعيش يحرم نفسه من النساء، والمرأة تعيش مترهبة تحرم نفسها من الزواج، وينشرون هذا ويزينونه للناس

إلى جانب أنّ الأبحار والرهبان يأكلون أموال الناس بالباطل وهذا واضح معلوم؛ ولذا علماء حاخامات اليهود من أغنى الأغنياء، وعبّاد النصارى من أغنى الأغنياء، والشيعية يشبهونهم والعياذ بالله

ولذا علماء الشيعة هؤلاء الآيات، آية الله خميني، آية الله نصر الله. هؤلاء كلهم أغنياء جدا بسبب تحليل الحرام وتحريم الحلال والعياذ بالله، وأتباعهم يتبعونهم في ذلك، قال الله عز وجل: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة 75]؛ إذا كان هم حرفوا كلام الله هل هم ممكن يؤمنوا لكم أيها المؤمنون؟! لا يمكن، هؤلاء عرفوا الحق وعاندوه، عاندوه بسبب أهوائهم وأغراضهم

وانظروا إلى مثلا عبد الله بن سلام رضي الله عنه، يُسلم لله عز وجل وهو يعلم الحق وقيم الحجة عليه وهم يمدحونه وهم يظنون أنه لم يسلم، فحين يعلمون أنه قد أسلم يسبونهم ويجهلونهم

لما سألهم النبي ﷺ عنه في البداية قالوا: عالمنا وابن عالمنا حبرنا وابن حبرنا خيرنا وابن خيرنا وذكره بكل خير، فلما قال: رأيتم لو أسلم؟ قالوا أعاده الله من ذلك، فلما أعلن عبد الله ابن سلام إسلامه قالوا شرنا وابن شرنا وعابوه وشتموه وسبوه والعياذ بالله

والرجلان من اليهود، الرجل وامرأة يعني يهوديان زنيا رجل زنى في امرأة الرجل اليهودي زنى في امرأة يهودية، وكان التحاكم إلى الرسول ﷺ، والنبي ﷺ أراد أن يحكم بينهم بحكم الزنا الثابت في التوراة حكم الزنا الثابت في التوراة

فقال لهم "ما ترون حكم الزاني فيكم؟ سبحان الله، قال: ماتجدون في التوراة على من زنا ماتجدون في التوراة في شأن الرجم؟ قالوا كاذبين .. قالوا: فيها أننا نسود وجوههم ونركبهم على حمير ونطوف بهم في الأسواق ... كذب كذب والعياذ بالله

قالوا: الزانيان نحكم بأن الزانيين يسود وجه كل منهما ويركبا على حمار مقلوبين، يعني ظهرهم إلى وجه الحمار، ونطوف بهم في الأسواق فضيحة فقط، وهذا باطل هذا كذب

فسأل النبي ﷺ عبد الله ابن سلام؛ قال: كذبوا يا رسول الله، فطلب النبي ﷺ منهم التوراة فلما أحضروها وضع بن صورية وهو أحد قرائهم أصبعه على آية الرجم، فقال له عبد الله ابن سلام: أرفع أصبعك، فلما رفعه إذا آية الرجم تلوح في التوراة ، الزاني والزانية فإرجموهما البتة، فأمر بهما النبي ﷺ فرجما بالحجارة حتى ماتا

فهم علماء اليهود يحرفون، ونحن ذكرنا التحريف من قبل ولكن هذا التحريف والعياذ بالله يدل على ضلال علمائهم وأنهم علماء فجرة

والعوام يتبعونهم جهلا منهم ولكن لأن هذا يوافق أهوائهم، فحتى عبادهم ضالون والعياذ بالله ضالون وكذلك معلوم تحريفهم، معلوم لما قيل لهم أدخلوا الباب سجدا دخلوا على إستمهم ولما قيل قولوا حطة قالوا حنطة فمعلوم أنهم يزيدون وينقصون في كتاب الله عز وجل، والشيعنة يشابهونهم ويعملون مثلهم، ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا تلاوة فقط، وهذا العابد الجاهل يقرأ وربما يقرأ ولكن لا يفهم شيئا ولا يعرف المعنى

وأنظر إلى جهال الصوفية أيضا يقرأون القرآن ويغنون به وهم لا يفهمون شيئا فيه بالمرّة

وما الحل؟ الحل أننا ينبغي لنا كعباد أن نتعلم، ثم إذا تعلمنا وصرنا من طلاب العلم أو صار منا من هم علماء عليهم أن يتقوا الله عز وجل فالعالم الصحيح من يخشى الله

لما قيل للشعبي والشعبي هو إمام الكوفة العلم وهو من أجلة التابعين بل أفضل التابعين في الكوفة، وهو قد رأى ستين صحابيا وروى عنهم. قيل له: يا عالم، قال: إنما العالم من يخشى الله

المسألة الثامنة والسبعون: فدعواهم محبة الله عز وجل مع تركهم شرعه فطالهم الله بقوله: " (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) يدعون محبة الله

كل فرقة ضالة سواء كانت من الكفار غير الملاحدة ، يعني فرقة من المشركين من اليهود من النصارى وغيرهم من الشيعة ، غلات الصوفية وكذلك من أهل البدع كلهم يدعون محبة الله. كل يدعي وصلا . بليلي، وليلى لا تقر لهم بذاكا

يدعون محبة الله عز وجل مع أنهم يتركون شرعه، كيف هذا!

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعواهم محبة الله مع تركهم شرعه فطالهم الله بقوله: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) يدعون أنهم يحبون الله عز وجل وهم يخالفون أمره ليل نهار. بينما طبع الإنسان إذا ادّعى محبة الله عز وجل لابد أن يكون مطيعا لله عز وجل

سبحان الله سبحان الله : **تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ***** هَذَا مَحَالٌّ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعٌ**

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأُطْفِئَتْ *** إِنَّ الْمَحَبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ**

الصادق هو الذي يطيع، وليس الصادق هو الذي هو يكذب

قال تعالى (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) فجعل العلامة الوحيدة لإثبات محبة الله هي اتباع رسول الله ﷺ؛ جعل العلامة الوحيدة على محبة الله عز وجل هي اتباع رسول الله ﷺ

ولذا قال الحسن البصري ادعى قوم محبة الله فابتلاهم بهذه الآية: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)

ولذا اليهود والنصارى فالو نحن أبناء الله وأحباؤه، ومع هذا هم يخالفون شرع الله سبحانه فهم كذبة، ودل على أنهم كذبة في دعواهم وطالهم الله بإقامة الدليل على ما يدعون من محبته، ولا دليل إلا اتباع الرسول ﷺ، فلما لم يفعلوا ذلك ظهر أنهم كاذبون

الصوفية كذلك يدعون محبة الله عز وجل، بل الصوفية يدعون أنهم يتيمون في حب الله وأن الحب يذهب عقولهم، وأنهم يغيبهم عن أنفسهم وأنهم يغيبون عن كل شيء سوى الله تبارك وتعالى؛ وهذا استفضنا في الكلام فيه في طريق الهجرتين، ويقولون: أن العبادة هي المحبة فنحن لا نعبد الله خوفا من ناره ولا طمعا في جنته، وأعظم المریدون يقولون هذا الذي في نظرهم أعظم العباد؛ وإنما نعبده لأننا نحبه هو

كيف تحبونه وتخالفون شرعه؟ دعك من أنكم لا تخافون من النار مع أنه يجب الخوف من النار ولا تطمعون في الجنة مع أنه يجب الطمع في الجنة، لأن العبادة تكون خوفا وطمعا يعني خوفا من النار وطمعا في دخول الجنة، وتكون رغبا ورهبا يعني رغبا في دخول الجنة ورهبا من دخول النار، والخوف والرجاء عبادتان عظميان بعد المحبة فكيف تكون محبة بدون خوف وبدون رجاء؟ ثم لو تركنا هذا كيف الإنسان يحب أحدا ثم يعصيه؟ كيف لا تتبعون الرسول ﷺ؛ ولذا تجدهم غلاة يتبعون مشايخهم وأصحاب الطرق هكذا، ولذا تجد الإخوان مثل جماعة الإخوان يعظمون كلام حسن البنا ولا يعظمون كلام رسول ﷺ

ويعصون كلام النبي ﷺ ويلتفون حوله، فالصوفية يقولون: المرید مع شيخه كالمغسل بين يدي مغسله، ليس له أي اختيار، وإنما الذي يختاره شيخه فهو مع شيخه، ونحن ليس لنا أحد نتبعه اتباعا تاما إلا رسول الله ﷺ، أما أي أحد آخر بعد النبي ﷺ يُؤخذ منه ويُرد

ولذا تحداهم الله - عز وجل - فقال : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ ؛ فعلامة المحبة ؛ محبة الله - عز وجل - هي اتباع رسوله ﷺ ، ومن وجدت فيه هذه الصفة فهو الصادق في دعوى المحبة ، ومن فقد هذه الصفة وهي الاتباع للرسول ﷺ فهو كاذب في دعواه وهكذا أهل البدع يبتدعون البدعة ويظنون أنهم بذلك يتقربون إلى الله ؛ في الموالد والمشاهد والأشياء والخرافات كلها فنسأل الله أن يوفقنا لما يحبه

المسألة التاسعة والسبعون: اعتمادهم على الأمانى الكاذبة، يعني تمنهم الأمانى الكاذبة ويعتمدون عليها كقولهم {لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى} اليهود والنصارى يقولون لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى، وهذا القول من الله -تبارك وتعالى-

معناه: أن اليهود يقولون لن يدخل الجنة إلا اليهود فقط، وأما النصارى فيقولون: لن يدخل الجنة إلا اليهود والنصارى، وهناك فئة من النصارى تقول: لن يدخل الجنة إلا النصارى. يعني الآية تفسيرها: قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا، وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا، ومعظم فرق النصارى تقول: لن يدخل الجنة إلا اليهود والنصارى.

وهذا المفهوم هم كذبوه، كاذبون فيه، وبدأت أدواتهم الإعلامية والقصصية والمسرحية والفنية تروج لهذا الكلام ترويجا. ولذا دانتي وهذا طبعا عندهم هو مؤلف وأديب إيطالي مشهور في عصر النهضة الذي يسمونه عصر النهضة، ألف كتابا اسمه الكوميديا الإلهية، وهذا الكتاب هو يترجم فيه ويبين فيه معتقداتهم، ولكن عن طريق التصوير الفني

فيقول -ودانتي طبعا نصراني كاثوليكي- يقول: الكوميديا الإلهية تصور المسيح يوم القيامة - والمسيح عندهم هو الله- ويسميه "دومينس" وهي كلمة لاتينية معناها السيد أو الرب، وباللغة الإنجليزية "لورد"؛ فيقف الرب الذي هو عيسى عليه السلام ويقول أول ما ينطق يقول: أين اليهود؟ فيقولون ها نحن يا رب، يقول ادخلوا الجنة، ثم يقول: أين النصارى؟ فيقولون ها نحن يا رب، يقول: ادخلوا الجنة -سبحان الله- ثم يقول: أين الفلاسفة سقراط وأفلاطون وأرسطو؟ ها نحن يا رب، ادخلوا الجنة. ثم يقول للمسلمين جميعا أين أنتم؟ ها نحن المسلمون، يقول: ادخلوا النار جميعا ويستثني منهم رجلا واحدا، هو صلاح الدين الأيوبي.

وعندهم أن أول من يدخل النار هو محمد ﷺ -نعوذ بالله- وأما استثناءهم لصلاح الدين الأيوبي فهم عندهم حزن في قلوبهم بسبب انتصارات صلاح الدين الأيوبي على النصارى، ولنتنبه: المسلمون في

فتوحاتهم كانوا يهزمون النصارى الشرقيين وهم الأرثوذكس الذين كانوا في تركيا والشام، هزموهم وأخذوا منهم بيت المقدس ومصر وغيرها. أما صلاح الدين فإنه هزم النصارى الغربيين الذين جاءوا من أوروبا في حملات صليبية متوالية آخرها حملة لويس التاسع وهي الحملة السابعة، فالحملات الضخمة الأولى، تصدى لها صلاح الدين الأيوبي وهزم الصليبيين الغربيين هزيمة رهيبة جدا وقتل منهم أعدادا لا تحصى. وأسروا منهم أعدادا لا تحصى وأسروا ملوكهم وأخذ منهم كميات رهيبة من الذهب فدية.

فقالوا "إن صلاح الدين لكي يهزم النصارى الصليبيين هذه الهزيمة المنكرة لا يمكن أن يكون مسلما. وإنما هو كان نصرانيا يخفي نصرانيته يخفيها، ويتظاهر بأنه مسلم لذا جزاؤه أن يكون على باب الجنة ولا يدخل النار لأنه نصراني" وهذا كذب: كله كذب على العموم

لكن هذه أمانى عندهم أن اليهود سيدخلون الجنة بدون أي حساب والنصارى كلهم يدخلون الجنة حتى لو كانوا زنوا وقتلوا وسرقوا وفعلوا ما فعلوه فإنهم يدخلون الجنة جميعا، وهذا كله طبعا كذب وضلال.

وبعضهم يقول لن تمسنا النار إلا أيا ما معدودات يعني يقولون أن اليهود الأجساد لما ذهب موسى عليه السلام لمناجاة ربه عبدوا العجل أربعين يوما وسيعذبون في النار أربعين يوما، وطبعا هذا كله ضلال والحقيقة أنهم مخلصون في النار ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٦]

فهم يقولون ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٨] الذين هم اليهود يعني، الأيام التي عبدوا فيها العجل. فالله عز وجل قال: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٨] يعني نتحداهم، محمد صلى الله عليه وسلم مطلوب أن يتحداهم يقول: يا معشر أهل الكتاب أنتم تقولون: أنكم لن تعذبوا إلا أربعين يوما، هل عندكم آية صحيحة أثر صحيح من الله سبحانه وتعالى أو من موسى عليه السلام أو عيسى عليه السلام يقول هذا؟ ليس عندهم

إذا قوله سبحانه ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ لم تتخذوا أنت كذبة ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ هؤلاء النصارى، أما اليهود فيقولون على الله ما يعلمون أنه كذب

فالرد عليهم ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١] بلى من كسب سيئة الشرك من أشرك بالله وأحاطت به الخطايا الكفرية فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وهذا هو الرد على قولهم ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [آل عمران: ٢٤]

كما قال سبحانه ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ الذين هم اليهود ﴿يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾
مهما فعلنا في هذه الدنيا وقتلنا المسلمين وصددنا عن سبيل الله وحاربنا دين الإسلام لن تمسنا النار إلا أياما معدودات،

﴿وَعَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يعني افتروا الكذب وصدقوا هذا الكذب

﴿كَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ وقال تعالى ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ ليست المسألة أمانى ولا حتى أنتم أيها المسلمون ليست المسألة أمانى ليس الإنسان يدخل الجنة بالتمنى وإنما ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ وأعظم السوء الشرك والعياذ بالله إذن من يرتكب الإثم إثم الشرك ويموت ويلقى الله به لن يجد من دون الله وليا ولا نصيرا وقبل ذلك يجزى به بالخلود في النار ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِّنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾

فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا الذين يستجيبون لدعوة الحق ويسلمون ويعملون الصالحات هؤلاء يدخلون الجنة والله ليس بظلام للعبيد

فكذلك عندنا الشيعة يقولون على أنفسهم: أنهم يدخلون الجنة بلا حساب، وعندنا الصوفية يعتقدون أن الله يحبهم وأنهم يدخلون الجنة والعياذ بالله، بل بعضهم يعتقد أن الجنة في يد البدوي والدسوقي وغيره نعوذ بالله من ذلك، وهذا كله ضلال مبين

قال الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله: الثمانون: غلّوهم في الأشخاص: إتخاذ قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد وهذا هو الغرور

فمن أحوال أهل الجاهلية من أهل الكتاب وغيرهم إتخاذ قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد، وهذا موجود إلى الآن

يعني مثلا: هم يعتقدون في الكنيسة التي هي موجودة في بيت المقدس وهي كنيسة القيامة يسمونها كنيسة القيامة وهي إسمها أصلا عندهم سكرنتومبلون (القبر المقدس) يقولون: إنهم لما قتلوا المسيح وطبعا هذا زعم الباطل، فهم {ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم} لكن لما قتلوا شبهه هم يعتقدون أنهم قتلوه هو وهو مات دفنوه في القبر المقدس هذا. الذي عليه كنيسة القيامة الآن

ثم إنه بعد أيام قام من قبره وصعد إلى السماء، ويسموه عيد القيامة المجيد عندهم. طيب

فعندهم هذه الكنيسة فيها جثة! وهي جثة الذي صلبوه، ومن طبيعة النصارى أن كنائسهم معظمها مبنية على قبور صالحين، وكانوا قديما يتخذون قبور الأنبياء والصالحين مساجد، لكن الآن لم يعد فيهم ولكن طبعا يدفنون الباباوات في الكنائس، الباباوات حين يموتون يدفنون في الكنائس والأديرة، وهذا كان ولا يزال عند اليهود أيضا يدفنون كبار الحاخامات الذين هم يعني الأحبار عندهم في الأضرحة في القبور ويتخذون عليها مساجد

والشيعة أتباع اليهود بل حمير اليهود أضرحتهم منتشرة في كل مكان، ويتخذون قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه وثنا يعبد ويصلون فيه وما هو مدفون فيه في الحقيقة هو المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وليس علي بن أبي طالب، وهم لو يعلمون ذلك لأحرقوا المدفون هناك

وأما قبر الحسين وجسد الحسين طبعا تمزق في كربلاء ومع ذلك يقيمون هناك مشهدا ويقولون قبر هناك وقبر الحسين في إيران وقبر الحسين في العراق وقبر الحسين في الشام، والأماكن التي يسيطر عليها الشيعة يقيمون فيها قبر الحسين ويخترعون المخترعات

فهناك قبر في القاهرة يسمونه: قبر الحسين، ويزعمون أن رأس الحسين طارت لتدفن فيه وهذا باطل طبعا؛ والصوفية أمثالهم الصوفية يعشقون المساجد التي فيها القبور

وهنا في مصر مثلا مساجد بالآلاف فيها قبور والعياذ بالله، وهذا من فعل أهل الجاهلية: أن الناس الصالحة تدفن عندهم قبور أولياء الله مدفون في القبر عندنا أكبر مسجد في مصر كلها في طنطا مسجد السيد البدوي ومدفون فيه أحمد البدوي وكان من أهل الضلال والفسق والفجور ولكنهم يعتبرونه اعظم اولياء الله

وكذلك قبر إبراهيم الدسوقي في دسوق وقبر أبي العباس المرسي في الاسكندرية وقبر عبدالرحيم القنائي في قناة الصعيد وهكذا

وهكذا وهكذا وقبر ابن بشيش وقبر عبدالسلام وانتشر في العالم العربي حاشى المملكة السعودية حفظها الله

فلا يزال عند اليهود والنصارى ومشركي العرب تعظيم الأشخاص بل عبادة الأشخاص ودفنهم في مقابر ويتخذونها أماكن للعبادة، والصوفية والشيعة المنتسبون للإسلام زورا وبهتانا: أقصد الشيعة، وأما الصوفية فكبارهم ومشركوهم وهم منتسبين للإسلام وعوامهم ضلال، يعبدون القبور والأضرحة ويستغيثون بالمدفونين فيها

وأهل الكتاب هم أول من فعلوا ذلك، فإن النبي ﷺ قال: (إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد)

لا إله إلا الله لأن الصلاة عندها وسيلة إلى عبادتها والعياذ بالله وهذا مشهود، وأنت الآن لو قدر ودخلت أو حتى أتتك الأفلام الفيديو عما يحدث داخل البدوي و الدسوقي و أبو العباس ستجد استغاثات و توسلات و طلبات لا تطلب إلا من الله تبارك وتعالى؛ وكان قبر الحسين مع إنه ليس فيه لا شيء، يكتبون الشكاوى في أوراق و يقذفونها في القبر الحسيني. منهم من يقول: العلاوة في العمل تأخرت فيا حسين حاول العلاوة تقدم لي ومنهم من تقول: أنا متزوجة صار لي عشر سنوات ولم أحمل، ووهكذا والعياذ بالله، يستغيثون ويستنجدون بهم و يدعونهم من دون الله تبارك وتعالى

ولذا لما أم سلمة وأم حبيبة رضي الله عنهما أخبرا النبي ﷺ أنهما رأتا في أرض الحبشة كنائس وفيها تصاوير يعني تماثيل في هجرتهما إلى الحبشة، النبي ﷺ قال: (أولئك قوم إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله) إذا من طبائع الجاهلية وديدن الجاهلية وأصول الجاهلية اتخاذ الأولياء والصالحين أربابا من دون الله بزعم أنهم يقربونهم إلى الله زلفى

وتجد بكل بجاحة الصوفي يقول لك أنا لا أعبده ولكن أتخذه شفيع عند الله. سبحان الله " **ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله** " نعوذ بالله. ويغنون في القبور ويبنون عليها ويضعون السُرج والسُتر ويكتبون عليها وغير ذلك وكل هذا غلو في الأشخاص والعياذ بالله

ويترتب عليه المسألة التالية وهي **المسألة الحادية والثمانون: الغلو في آثار الأنبياء** فهم يتخذون آثار الأنبياء مساجد؛ لو وجدوا شيء تركه نبي هذا يعظمونه ويبنون عليه المساجد ويصلون عندها تبركا بها

فالمسألة الثمانين: غلو في الأشخاص. المسألة الحادية والثمانين: غلو في الآثار والأماكن والعياذ بالله

فيغنون في الأماكن التي جلس فيها النبي وغيره وأهل الضلال والبدع يفعلون هذا ورأينا المسمى عمر خالد يذهب إلى غار حراء مع أن الذهاب إلى غار حراء بدعة يقول : هنا غار حراء وكان النبي ﷺ يتعبد الليالي هنا. ما هذا؟ ويذهبون إلى غار ثور و يزورون الأماكن والآثار والعياذ بالله، والعياذ بالله. ويظنون أن الصلاة في الأماكن التي كان فيها الأنبياء هي فضيلة معينة. و العياذ بالله

هذا كله من الباطل ومن الغلو الشديد جدا الذي سيجعل الناس يعني يعظمون أحجار ويعظمون يعني ترابا - والعياذ بالله - ويضعون هناك الطيب ويلقون النقود وهذا من أفعال الجاهلية

- وأن ذهبت إلى إيطاليا تجد عينًا يلقون فيها العملات ويطلبون البركات وهذا في أماكن كثيرة - العياذ بالله

ولذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه خاف أن تتخذ الشجرة التي ذكرت في كتاب الله - عز وجل - ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾

خاف عمر رضي الله عنه أن يعظم الناس تلك الشجرة وعنده حق ولو موجودة إلى الآن لعبدها الناس والعياذ بالله ، فقطعها (أمر بقطعها)

السنة هي أن نتبع الأماكن التي صلى فيها النبي ﷺ أما أماكن جلس فيها وأكل فيها أو مر بها ونتخذها أماكن معظمة هذا لا ينبغي بحال من الأحوال ولو كان خيرًا لفعله الصحابة رضوان الله تبارك وتعالى عليهم لفعلوها وسبقونا إليها، فما من خير إلا وقد سبقونا إليه

ولذا ترى هؤلاء الناس في تلك الآثار يصنعون فيها الموالد ويشدون الرحال إليها ويقيمون الاحتفالات فيها . والعياذ بالله . وهذا كله باطل لم يفعله السلف الصالح

كل خير في اتباع من سلف وكل شرف اتباع من خلف أو في ابتداء من خلف وهذا كله سيعود بالنسبة إلى الوثنية مرة أخرى، ولذا لن تقوم الساعة حتى تضطرب آليات نساء دوس حول ذي الخلصة، نسأل الله عز وجل أن يقينا الشرك كله وما يؤدي إليه وأن يرزقنا توحيده وما يؤدي إليه

بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا

انتهت